جامعة محمد خيضر - بسكرة-

كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية

قسم العلوم الإجتماعية

**علم النفس العيادي و دراسة الحالة**

**مجموعة دروس مقدمة لطلبة السمة الثالثة علم النفس العيادي**

إعداد الدكتورة : جعفر صباح

المحاضرة الأولى :**علم النفس الإكلينيكي**

علم النفس الإكلينيكي بالمعنى الواسع هو ميدان تطبيق لمبادئ علم النفس التي تهتم أساسا بالتوافق السيكولوجي للأفراد بهدف مساعدة الإنسان ليعيش في سعادة و أمن، خاليا من الصراعات النفسية والقلق.

    يعد علم النفس الإكلينيكي علم حديث نسبيا ( يرجع تاريخه إلى مائة عام تقريبا حيث بدأ يأخذ بالمنهج العلمي في البحث و الدراسة متخذا أدوات و وسائل خاصة به يستعين بها في الملاحظة و القياس ), ولقد تأثر في نشوئه بمجالين هامين من مجالات الدراسة. المجال الأول هو دارسة الاضطرابات النفسية والعقلية والتخلف العقلي التي كانت تحظى باهتمام كثير من الأطباء الفرنسيين والألمان مثل لويس روستان، وجان شاركو، وإميل كرايبلين، وأرنست كريتشمر، وبيير جانيه وغيرهم.

والمجال الثاني هو دراسة الفروق الفردية و الوراثة و القياس بين الأفراد.و قد تزعم هذا الإتجاه فرانسيس جالتون Galton ، وجيمس ماكين كاتلCattel ، والفرد بينيه Binet ،

الذين إهتموا بالفروق الفردية بين الأفراد .و أصدر بينيه أول إختبار للذكاء يقيس القدرة العقلية لأطفال المدارس عام 1905 حيث طور هذا الإختبار على مدى سنوات متعاقبة حتى أصبح يشتهر بإسم إختبار ستانفورد -بينيه للذكاء (الشيخ حمود ،عبد الله ،2015.ص 42)

ومن جاء بعدهم من علماء النفس الذين اهتموا ببناء الاختبارات النفسية واستخدامها في أغراض تطبيقية كثيرة.

    و مر علم النفس الإكلينيكي في تطوره بمراحل مختلفة. فقد كان اهتمام علماء النفس الإكلينيكيين قبل الحرب العالمية الثانية مقتصرا في الأغلب على دراسة مشكلات الأطفال. في العيادات المحلية و مؤسسات المعاقين و ضعاف العقول وكانت وظيفتهم الرئيسية هي دراسة حالة الأطفال ، وتطبيق الاختبارات النفسية عليهم لقياس قدراتهم العقلية و كشف نواحي العجز و الصعوبات سواء كانت في الذاكرة أو النطق أو الإدراك السمعي أو البصري بغرض تقديم بعض التوصيات للآباء، أو المدرسين، أو الأطباء المعالجين، أو المؤسسات المسؤولة عن الأحداث الجانحين.

و قد أسس **ويتمر1896 Witmer** أول عيادة نفسية يعرفها نظامنا العالمي و يطلق عليها هذا الإسم و يعرفها العالم بعدئذ .و بدأ ويتمر يعمل في الوقت ذاته و لفترة طويلة كأخضائي نفسي في مدرسة بنسلفانيا لتدريب الأطفال ضعاف العقول ( فرج ،2008. ص 34)

    وحدث تطور كبير في علم النفس الإكلينيكي أثناء الحرب العالمية الثانية وبعدها. و التي تسببت في كثرة عدد المصابين باضطرابات نفسية، لم يستطع الأطباء مواجهة أعباء علاجهم نفسيا .مما أدى إلى زيادة الاهتمام بعلماء النفس الإكلينيكيين والالتجاء إليهم ليساهموا في علاج المصابين باضطرابات نفسية. وهكذا بدأ علماء النفس الإكلينيكيون يعتنون بالعلاج النفسي للكبار، بعد أن كان معظم اهتمامهم مقتصرا من قبل على العلاج النفسي للأطفال.

كما أدت الحرب العالمية الثانية لتغيرات هامة أدت لزياد الإهتمام بعلم النفس الإكلينيكي منها:

- هجرة الكثير من علماء النفس الإكلينيكيين من أوربا إلى أمريكا .

-التقليل من الإهتمام بإختبارات الذكاء و التركيز حول الشخصية السوية و غير السوية .

- بروز الإتجاه المتمركز حول العميل لكارل روجرز ) كفرع من فروع التحليل النفسي

**تعريف علم النفس الإكلينيكي**

كلمة إكلينيكي مشتقة من كلمة يونانية و و تشير إلى معني ( بجوار سرير المريض)، ثم تم إستخدامها إلى دراسة الفرد كفرد أي فحص و علاج المريض كفرد على أساس أعراضه ، و ليس على أساس أن هذا المريض مثال لحالة من الحالات التي تصفها المراجع .( مليكة ، 2010 .ص 21)

فالكلمة اليونانية كلينيكوس تعني مختلف أوجه العلاج الطبي التي تبذل للمريض في فراشه "حيث كليني تعني الفراش و حيث كليناين تعني يضطجع ".

أي أن لفظ إكلينيكي أستخدم أولا في المجال الطبي ،و يتلخص في الفحص الدقيق لحالة فردية و تحديد العلاج الملائم للمرض و هي لا تختلف عن الدراسات النفسية العميقة لحالة فردية للإنتهاء منها إلى تشخيص حالي و تشخيص للتطور المقبل و تحديد العلاج .

كان أول من استخدم مفهوم " علم النفس الإكلينيكي " **ويتمر** سنة 1896 L.Witmer للإشارة إلى إجراءات التقييم و التشخيص المستخدمة مع الأطفال المتخلفين و المعوقين ،و لهذا يعتبر الإهتمام بالتشخيص في ميدان علم النفس الإكلينيكي في الفترات المبكرة من نشأة هذا العلم ، من بقايا هذا التعربف المبكر( لويتمر) ( ابراهيم ،عسكر 2008. ص13 )

و قد إختلفت تعاريف علم النفس الإكلينيكي بإختلاف و تعدد المدراس و النظريات فكل تعريف ينطلق من إتجاه محدد.

**1- الإتجاه الطبي** : يتمسك الطبيب بيش Bisch1925 بالأساس الطبي المبني على الخبرة الإكلينيكية

و لا يمكن لأحد أن يعتبر نفسه أخصائيا إكلينيكيا ما لم تكن لديه خلفية طبية .

**2-** **الإتجاه السلوكي :** و قد ركز أقطاب هذا الإتجاه على السلوك بإعتباره الميدان و الهدف و موضوع الدراسة ، و التشخيص .

**3- الإتجاه القياسي:**يرى برونير Bronner أن الإختبارات إجرائيا و تفسيريا هي المجال الأساسي لعلم النفس الإكلينيكي ، أما ماتير mateer فيشدد على أن التشخيص يجب أن ينحسر بالإطار الكمي للإختبارات .

**4- الإتجاه التوافقي :**يعتبر براون 1967Brawn أن رسالة علم النفس الإكلينيكي و تعريفه و موضوعه هي أنه يجب أن يعالج مشكلات توافق الفرد مع نفسه و بيئته و مجتمعه و تحقيق ذاته. ( رأفت عسكر.2009 ، ص 13) .

- عرف أنجلش English1958 لفظ الإكلينيكي " بأنه يشير إلى منهج من مناهج الدراسة للفرد ككل أما بصورة كلية و كشخص فريد و على ذلك يتم ملاحظة سلوك معين و نوعي و يمكن الإستدلال على وجود سمات معينة و نوعية و ذلك بهدف فهم شخص معين و مساعدته .

و يعرف السيكولوجي "جارفيلد " علم النفس الإكلينيكي هو ذلك الفرع من علم النفس الذي يهتم بمشكلات توافق الشخصية و تعديلها " .( مليكة ، 2010 .ص 21)

إقترح هـ ريزنيك ( J.H .Resnick ,1991 ) التعريف التالي " علم النفس الإكلينيكي مجال يتضمن القيام بالبحث و التدريس و تقديم الخدمات التي تعنى بتطبيق المبادئ و الطرق و الأساليب السيكولوجية بغرض فهم سائر أشكال سوء التكيف و العجز و الضيق في النواحي العقلية و العاطفية و البيولوجية و النفسية و الإجتماعية و السلوكية ، و التنبؤ بها ، و التخفيف منها لدى طيف واسع من العملاء .

و عرفته الرابطة النفسية الأمريكية " علم النفس الإكلينيكي ميدان يجمع ما بين العلم و النظرية و الممارسة من أجل فهم مختلف أشكال سوء التكيف و العجز و الضيق ، و التخفيف منها أو معالجتها ، و العمل على تعزيز تكيف الفرد و نموه الشخصي .و يركز علم النفس الإكلينيكي على الوظائف العقلية و العاطفية و البيولوجية و النفسية - الإجتماعية و السلوكية لدى الأفراد في سائر مراحل حياتهم و ثقافتهم و مستوياتهم الإجتماعية - الإقتصادية المختلفة .

كما عرفته اللجنة الإكلينيكية في جمعية علم النفس الأمريكية " إنه صورة من صور تطبيق علم النفس و هو يهدف إلى تحديد إمكانيات السلوك و خصائصه عند الفرد عن طريق وسائل القياس و التحليل ، و الملاحظة و الذي يقوم على أساس لكامل النتائج التي يصل إليها ، بالإظافة إلى نتائج الفحص الجسمي و تاريخ الحالة ، و إقتراحاته ، و توصياته لتحقيق تكيف ملائم للفرد.( عطوف محمود ياسين ، 66)

**المجالات الرئيسية لعلم النفس الإكلينيكي:**

يحدد الدكتور مصطفى فهمي ( ثلاث مجالات رئيسية لعلم النفس الإكلينيكي و هي :

أولا :الدراسة النظرية و تشمل :

1- دراسة الشخصية

أ- نظرياتها .

ب- عوامل نمو الشخصية .

2- الأمراض النفسية و العقلية .

أ- ما هو المرض النفسي ؟و ما هو المرض العقلي ؟ و ما الفرق بينهما .

ب- تصنيفات الأمراض العقلية و تفسيراتها .

ج- المرض النفسي ، أعراضه و تفسيراته

3- إضطرابات السلوك .

4- العلاج النفسي .

أ- ما هو و ما طبيعته ؟

ب- مدارس العلاج النفسي المختلفة .

جـ- الأسس التي تقوم عليها العملية العلاجية .

ثانيا - الدراسة التطبيقية :

و يقصد بها الطرق الفنية التي يستخدمها السيكولوجي الإكلينيكي في عمليات التشخيص و التوجيه و العلاج النفسي و تتضمن الطرق الفنية الأساسية للأساليب التالية :

1- دراسة الحالة ّ.

2- المقابلة الإكلينيكية

3- الإختبارات التشخيصية

4- التشخيص .

ثالثا :من ناحية التنظيم ، و الفنيات فيها و إجراء العمل، و أخلاقيات العمل.

**مميزات علم النفس الإكلينيكي**

**من حيث الموضوع** نجد أن موضوع علم النفس الإكلينيكي: هو الدراسة المركزة العميقة لحالة فردية أي دراسة الشخصية في بيئتها " فتصبح دراسة الحالة على أساس تفاعل دينامي بين الفاحص و المفحوص بتاريخهما و خصائصهما و إستهاماتهما و هذا يلفت الإنتباه للظاهرة النفسية

**من حيث المنهج :** للملاحظة الدور الرئيسي في الدراسة الإكلينيكية ، و يستعين علم النفس الإكلينيكي بالمقاييس المقننة ،حاصرا مع ذلك إهتمامه في الوحدة الكلية لإستجابات فرد بعينه من حيث هو وحدة كلية حالية ، و زمنية في موقف.

**من حيث الأهداف :**الأهداف العملية هي الإستشارة و العلاج أو التأهيل .

الأهداف العلمية : و التي تستند إلى معارف علمية سابقة .